

في ظل ارتفاع درجات الحرارة ☀️ هل تتأثر مصر بظاهرة "النينيو"؟



السبت 6 يونيو 2026 11:30 م

أثارت حالة الطقس التي تشهدها مصر، في ظل ارتفاع درجات الحرارة تساؤلات حول ما إذا كان لذلك علاقة بظاهرة "النينيو"، وهي ظاهرة مناخية مهمة تُؤثر على أنماط الطقس في جميع أنحاء العالم، مُسببةً الفيضانات والجفاف وموجات الحر والعواصف في مناطق مختلفة ☹️

وتحدث ظاهرة "النينيو" كل سنتين إلى سبع سنوات، ويمكن التنبؤ بها قبل عدة أشهر، على الرغم من أن توقيتها وشدتها لا يزالان صعبين، وقد تكون آثارها وخيمة ☹️

واسم "إل نينيو"، وهو مصطلح إسباني يعني "الولد الصغير"، استخدمه الصيادون لأول مرة قبل قرون، عندما لاحظ صيادو الأسماك في بيرو ظاهرة غريبة تتكرر كل بضع سنوات: ارتفاع درجة حرارة مياه المحيط الهادئ بشكل غير معتاد واختفاء أسراب الأسماك ☹️ ولأن هذه الظاهرة كانت تحدث عادةً خلال موسم عيد الميلاد، فقد أُطلق عليها في وقت ما اسم "إل نينيو".

وُسبب ظاهرة النينيو المناخية الدورية بانتظام أحداثاً مناخية متطرفة، كالجفاف والأمطار الغزيرة، في العديد من مناطق العالم، مما يُهدد الأمن الغذائي لملايين البشر ☹️ وقد كان لآخر حدث للنينيو في عامي 2023 و2024 آثاراً ملحوظة على مستوى العالم، حيث فاقم المخاطر المناخية القائمة، وفرض ضغوطاً كبيرة على المناطق الأكثر عرضة للخطر ☹️ وتُقدّر المنظمة العالمية للأرصاد الجوية احتمالية حدوث حدث آخر للنينيو في عام 2026 بنسبة تصل إلى 80%.

أصول ظاهرة النينيو

وقد ربط العلماء ارتفاع درجة حرارة المحيطات بظواهر جوية غير معتادة في مناطق أخرى من العالم، مُحددين بذلك علاقة سببية تُؤثر على الطقس في جميع أنحاء العالم ☹️

وتبدأ ظاهرة النينيو في المناطق البحرية لشرق المحيط الهادئ، حيث يجلب تيار همبولت عادةً المياه الباردة من منطقة القطب الجنوبي قبالة سواحل أمريكا الجنوبية ☹️ ومع استمرار الرياح التجارية القادمة من الجنوب الشرقي في دفع المياه السطحية الدافئة في منطقة خط الاستواء غرباً نحو جنوب شرق آسيا، تستمر المياه الباردة الجديدة في الصعود من الأعماق، مما يجعل درجة حرارة المحيط باردة بشكل دائم ☹️

لكن على فترات غير منتظمة، تضعف الرياح لأسباب غير معروفة، فلا تعود المياه السطحية الدافئة تندفع غرباً، بل على العكس، تعود المياه الدافئة شرقاً ☹️ ونتيجة لذلك، تُمنع المياه الباردة العميقة قبالة سواحل أمريكا الجنوبية من الوصول إلى السطح، فتصبح الطبقات العليا من المحيط دافئة باستمرار ☹️ يموت العوالق في المياه الدافئة، فتهاجر أسراب الأسماك قبالة سواحل أمريكا الجنوبية ☹️

تأثيرات ظاهرة النينيو على الطقس العالمي

وتؤثر التغيرات في الطبقات العليا من المحيط بدورها على الغلاف الجوي: ففي الأحوال العادية، يكون غرب المحيط الهادئ في المناطق الاستوائية أكثر دفئاً من شرقه، الذي يبرده تيار همبولت ☹️ ولذلك، يسخن الهواء فوق غرب المحيط الهادئ بشكل أسرع ويرتفع بسرعة أكبر ☹️ وهذا بدوره يؤدي إلى انخفاض ضغط الهواء في الطبقات السفلى من الغلاف الجوي، مُشكلاً منطقة ضغط منخفض يتدفق إليها الهواء من شرق المحيط الهادئ، والنتيجة: رياح شرقية ☹️

من ناحية أخرى، خلال ظاهرة النينو، يكون شرق المحيط الهادئ أكثر دفئًا من المعتاد، وتنعكس الظروف في الحالات القصوى. يسخن الهواء في الشرق ويرتفع، ويتدفق الهواء من الغرب، مما يؤدي إلى هبوب رياح غربية فوق المحيط الهادئ.

ولهذا الأمر عواقب وخيمة على القارات المجاورة. فمع الرياح الغربية، يصل الهواء الدافئ المحقل بكمية كبيرة من الرطوبة فوق البحر إلى قارة أمريكا وعلى طول جبال الأنديز، تهطل هذه الرطوبة على شكل أمطار، وأحيانًا غزيرة جدًا. أما في أستراليا وجنوب شرق آسيا، فلا يكاد يصل أي هواء رطب بسبب انعكاس اتجاه الرياح، إذ تعاني المنطقة من الجفاف، الذي غالبًا ما يترافق في أستراليا مع حرائق هائلة.

ولا تقتصر ظاهرة النينو المناخية على منطقة المحيط الهادئ فحسب، بل إن المناطق المناخية على سطح الأرض مترابطة في شبكة معقدة للغاية من الأسباب والنتائج. ولذلك، وبفارق زمني متفاوت، تؤثر ظاهرة النينو أيضًا على الظروف المناخية في مناطق بعيدة مثل شرق أفريقيا ومنطقة الساحل.

الآثار المحتملة لظاهرة النينو:

أمطار غزيرة في غرب أمريكا الجنوبية

الجفاف والجفاف في أستراليا وجنوب شرق آسيا

الجفاف والقحط في منطقة الساحل

أمطار غزيرة في شرق أفريقيا

الجفاف في جنوب أفريقيا

الجفاف في شبه القارة الهندية

أمطار غزيرة في آسيا الوسطى

أمطار غزيرة في شرق آسيا

أمطار غزيرة في جنوب أمريكا الشمالية

الجفاف في شمال أمريكا الجنوبية وأمريكا الوسطى

ارتفاع متوسط درجات الحرارة في العديد من المناطق

لا تحدث جميع الظواهر الجوية في وقت واحد، بل في أوقات مختلفة خلال ظاهرة النينو.

العواقب على السكان في المناطق المتضررة

بالنسبة لسكان المناطق المتضررة بشدة، مثل جنوب وشرق أفريقيا ومنطقة الساحل ودول جنوب شرق آسيا، تُشكل التغيرات المناخية المفاجئة تحديًا كبيرًا. ولا يقتصر الأمر عليهم فقط، فعندما يؤدي الجفاف أو الأمطار الغزيرة إلى تلف المحاصيل، ترتفع أسعار المواد الغذائية في السوق العالمية، مما يسبب عواقب وخيمة حتى للمناطق التي لم تتأثر بشكل مباشر بهذه الظواهر الجوية.

وأثرت ظاهرة النينو في عامي 2015 و2016 بشدة على أكثر من 60 مليون شخص حول العالم، حيث تسببت في موجات جفاف وأمطار غزيرة. وأعلنت عدة دول أفريقية حالة الطوارئ الوطنية. وفي جنوب أفريقيا، باتت إمدادات الغذاء لأكثر من 40 مليون شخص مهددة. وشهدت إثيوبيا أسوأ موجة جفاف منذ 50 عامًا، حيث أصبح 10 ملايين شخص يعتمدون على المساعدات الغذائية. وفي هايتي، أدى الجفاف إلى انخفاض غلة المحاصيل إلى النصف. ولم تقتصر المشكلة على نقص الغذاء فحسب، بل أدت الرطوبة المستمرة أيضًا إلى ارتفاع غير مسبوق في معدلات الإصابة بأمراض مثل الكوليرا وحمى الضنك في مناطق مختلفة.

وكان لظاهرة النينو في عامي 2023 و2024 آثار إنسانية بالغة، لا سيما في المناطق التي تعاني أصلاً من ضغوط اقتصادية. وتشير التقديرات إلى أن أكثر من 60 مليون شخص حول العالم تضرروا، ويعود ذلك أساسًا إلى الجفاف والفيضانات وارتفاع أسعار المواد الغذائية. ففي أجزاء من جنوب أفريقيا، أدى انقطاع الأمطار إلى خسائر فادحة في المحاصيل، مما عرّض أكثر من 20 مليون شخص لخطر انعدام الأمن الغذائي الحاد. وفي الوقت نفسه، في شرق أفريقيا المنكوبة بالجفاف، تسببت الأمطار الغزيرة في فيضانات أدت إلى نزوح مئات الآلاف من الأشخاص وتدمير البنية التحتية.

وفي أمريكا اللاتينية، ولا سيما في ما يُعرف بـ"العمر الجاف" في أمريكا الوسطى، فاقم النينو الأزمات القائمة، حيث احتاج ملايين الأشخاص إلى مساعدات غذائية إضافية. وبشكل عام، ساهمت هذه الظاهرة في استمرار ارتفاع عدد الأشخاص الذين يواجهون انعدام الأمن الغذائي الحاد على مستوى العالم، وزاد من حدة الأزمات الإنسانية القائمة بشكل كبير. وقد تأثرت المناطق التي تعاني من

مستويات فقر مرتفعة، ومحدودية الوصول إلى المياه، وضعف الأنظمة الاجتماعية بشكل خاص، حيث إن الصدمات المناخية فيها لها عواقب فورية ومهددة للحياة

وفي العديد من البلدان، باتت آثار أزمة المناخ وخيمة بالفعل. تتزايد الظواهر الجوية المتطرفة والكوارث الطبيعية، مما يُدمر سُبل عيش ملايين البشر، ويؤدي إلى الجوع، وفي بعض الحالات، إلى الهجرة. وتُعدّ المناطق الريفية الأكثر تضرراً. وإذا حدثت ظاهرة النينو في عام 2026، فقد تتبعها ظواهر مناخية متطرفة أخرى.

الظاهرة تستمر من 9 إلى 12 شهرًا

وقالت الدكتورة منار غانم، عضو المركز الإعلامي بالهيئة العامة للأرصاد الجوية في تصريحات صحفية، إن الظواهر المناخية العالمية، وعلى رأسها ظاهرة النينو، تؤثر بشكل غير مباشر على مناخ العالم، إذ ترتبط بارتفاع درجات حرارة سطح المياه في المحيط الهادئ، وهو ما ينعكس على زيادة متوسط درجات الحرارة عالميًا واضطراب الأنماط المناخية.

وأضافت أن تأثير ظاهرة النينو يكون أوضح في المناطق القريبة من المحيطات، لكنه يمتد بشكل غير مباشر ليشمل مناطق مختلفة حول العالم، من بينها الدول العربية، مع مساهمته في زيادة وتيرة موجات الحر.

وأشارت إلى أن الظاهرة تستمر عادة ما بين 9 إلى 12 شهرًا، وتمتد آثارها عبر فصول متعددة، ما يؤدي إلى تغير أنماط الطقس وارتفاع متوسط درجات الحرارة عالميًا، وبالتالي زيادة احتمالات موجات الحر خلال الفترات المقبلة، مع اختلاف درجة التأثير حسب الموقع الجغرافي لكل دولة.